مسرحية

أحلام روبابيكيا

فتوح قهوة

الفصل الأول

" المشهد الأول "

" مقهى بلدي ، في حارة ، بالساحة الخلفية لمسجد شهير بالمدينة ، ومجموعة شباب في مقتبل العمر "

هاشم " الجرسون " :

وعاااااندك و..و..و..واحد شـ شـ شـاي وصـ صـ صـ صلحه

حسن " الشاب الجامعي " :

أحوال البلد مش ها تتصلح غير بصحوة الضمير

حمام " تعليم متوسط " ساخرا :

ضمير !؟

يعني لا مؤاخذة ضمير !؟

عاوزني أشوف الناس الغلط ، من وجهة نظرك طبعا ، هم إللي عايشين كويس ، وأنا إللي أتعامل بضمير !؟

الضمير هو إللي هايأكلني ويشربني ويعالجني

هو إللي هايصرف على عيالي ، لما ييجوا يعني ، في مدارسهم !؟

" وكأن بيده مروحة شواء "

معانا الضمير المعتبر .. الضمير الصاحي

ضمير مشوي يابيه ، ضمير محمّر يا هانم

وده بقى ضمير نص نص

يعني شوية يبقى صاحي وشوية ينام ما أنصحكش بيه يا بيه

بيبقى متعب للمعدة

دا بقى أحسن أنواع الضمير ، الضمير الميت تعرفي تعملي منه كل إللي بتحبيه ياهانم

وتشكليه مايقولش لأ

محمود :

خلاص ياحمام ماكانتش كلمة

حمام :

قال ضمير قال !

دول يكلوني يابا ، وأفضل طول عمري تحت

قال ضمير قال هههههه

حسن :

يبقى عمرنا ما هانتقدم

علشان عمرنا ما هانعمل حاجة صح

حمام :

الفلوس

الفلوس هي إللي بتقدم وبتأخر

معاك فلوس تبقى متقدم وزي الفل .... باشا

محمود :

ياجماعة سيبكوا من حوار كل ليلة ده ، إللي مابينتهيش بنتيجة

"ينادي على الجرسون "

هاشم ، هات لنا تلاتة شاي

هاشم :

حـ حـ حـ حاضر جاي

محمود :

المولد هايبدأ

ودا موسم رزق لناس كتير

حمام " وكأنه يمسك صاجات "

كل واحد ورزقه بقى

والتايات* أنواع ، واللحمة أنواع برضه

حسن :

ومجرد فرجة وترفيه بالنسبة لنا

" يأتي الجرسون ومعاه ثلاث زجاجات بيبسي "

محمود :

ياعم أنا طلبت شاي مش بيبسي

"هاشم يضع البيبسي وكأنه لم يسمع "

حمام :

طبعا ماهو المكسب في البيبسي أكتر ، ومن غير مجهود وكل مايبيع أكتر الشركة تعمله خصم

---

*تايات : جمع تايا ، سرادق أو دكان يصنع فيه طعام لزوار المولد مجاناً

" يمر أحد مجاذيب الموالد بزيه المهلهل ، ثم يمر من بعده مجموعة ذكر معهم طبول ومزامير ويحملون رايات طريقتهم "

حسن :

البشاير هلّت

محمود : " بحماس "

مووولد

حمام :

وصاحبه غايب

محمود " مستنكرا " :

صاحبه ولي من أولياء الله الصالحين ، ما تغلطش

حسن :

صحيح كان راجل صالح ، زي ما اتحكى لنا

وإنه من الفاتحين الأوائل ،

ولكن مات ، وده قبره ، وده المسجد إللي بناه

أما صلاحه ومكانته فدول لا يعلمهم إلا الله ، وربنا بس هو إللي هايجازيه عليهم .

محمود :

إنت كمان ياحسن ، وأنا اللي باقول عليك متدين وعاقل

حسن :

التدين يامحمود بين العبد وربه ،

والأوليا مش وسطاء .

" يدخل الشيخ الشحات وصبيه ، يحضن كيسا مملوءاً وكأنه يحمل ابنه ، ينطق وجهاهما بالنفاق واللصوصية "

حمام " ساخرا " :

ابعت

البشاير يارب ابعت

الشيخ :

لمّينا كتير ياولا !؟

الصبي :

كتير ياسيدنا ، كتير أوي

الناس بتدفع إللي حليتهم عن طيب خاطر ،

هئ هئ هئ هئ هئ

كرامةً لسيدنا الولي ،

تقولشي ها يطول منهم مليم أحمر

الشيخ :

بتبرطم تقول إيه يا ولا

الصبي :

أبدا يا سيدنا ،

بأقول ربنا يبارك

الشيخ :

يعني الكيس إتملا ؟

الصبي :

لسه هبابة يا سيدنا

هئ هئ هئ

الشيخ :

هئ هئ !!؟؟

ربنا يهبب عليك عيشتك يا بعيد ، مش تتجدعن شوية يا حيلتها ،

بدل ما أنت عمال تضحك زي الأهبل كده !

الصبي :

وهانعمل إيه بالفلوس دي كلها ياسيدنا !؟

الشيخ " في خبث " :

هانعمل تايا ،

نأكل فيها الغلابة ، والغربا زوار مولانا الولي

محمود " لزملائه في استنكار " :

النصّاب !

بيلم نذور طول السنة على حس المولد ، ويقنع الناس إنه ها يأكل الغلابة والزوار

حسن :

أومال بيعمل إيه !؟

أنا باشوفه عامل تايا كل سنة .

محمود :

بيعمل حلة فول نابت ، وحلة عدس ، ويوزعهم علشان يبرّأ ذمته ،

وسلامتك وتعيش !

ويحط الفلوس كلها في كرشه إللي كل سنة بيكبر لحد ما ها يفرقع من أكل السحت .

حسن :

والناس بتدفع له على أساس أنه ها يأكل الزوار لحمة !؟

طيب ، إفرض حد من إللي دافع له راح يدور وراه !؟

محمود :

بيجيب كيلو لحمه ، وياكله هو ..

ويعطي لصبيه حتة علشان يصدّق على حلفانه قدام إللي يسأل

حسن :

دا لو حد سأل

محمود :

يحلف أيمان مغلظة إنه جاب لحمة واتاكلت

لو إللي بيسأل جه بدري يقوله لسه ع النار ، ويسبه ملطوع لحد ما يمل ويمشي ،

ولو جه متأخر شوية ، يحلف إنها اتاكلت ولو قدم شوية كان هاياخد نايب كبير

حسن :

دي سرقة ونصب !

حمام " في ضجر " :

رجعنا لوهم الضمير

حسن :

يعني عاجبك إللي بيعمله ده !؟

حمام :

راجل ذكي ،

بيعرف يخلي الناس تتسرق له بمزاجها ،

وبيدعوا له كمان ،

ويمكن بيترجوه ياخد منهم النذور

محمود :

ماهو من جهلهم وعمى بصيرتهم ،

مفكرين إنم بيعملوا خير ، وبيوفوا النذر !

يستاهلوا

حمام " في نبرة تمثيلية " :

أيها الضمير النائم أو الميت في أعماق النفس ، إوعى تصحى

لو صحيت هايضيع منك كيس كبيييير مليان خيرات ،

دهب ، ياقوت ، مرجان .... أحمدك يارب

هههههههه

حسن " في أسف " :

نايم إيه بقى !؟

ولا حتى ميت ، ميت يعني كان موجود

وهو مش موجود أصلا ، ولا ليه أثر .

هاشم :

و ع ع ع عندك و و واحد شيّ على ووورقة بوسطة !

حسن :

طول مافيه جهل ومعتقدات غلط ، انتظر أكتر من كده

" في ألم "

موووولد !

أوليااااااا !

" في لهجة تثقيفية "

مجرد قبور

مافيش حاجة اسمها نذور للأوليا ،

الزكاة والصدقات لازم تبقى لوجه الله ، من غير وسيط

حمام :

لا وحياة والدك

ماتقلبهاش مواعظ

" مع حركات موحية بيديه "

المولد بيبقى مليان خيرات على كل لون

إستهدى بالله كده ياعم حسن وسيبنا نقلب رزقنا

حسن :

كويس إن كل حاجة عندك بتبقى خبر خير

محمود " مستفزا " :

قصدك تقول إنه ماعندوش عزيز

حمام " باستهتار " :

بلا عزيز بلا خبيز

الواحد لازم يستغل كل حدث لمصلحته ، وأشوف ها اكسب من وراه إيه ،

وعلشان أطلع كسبان كل مرة لازم أحسبها صح

محمود :

قصدك بطريقتك

حمام :

ما أنا لوحسبتها بطريقتكم ، يبقى مش ها أوصل للي أنا عاوزه

محمود :

إنك تبقى غني !

ومش مهم تبقى غني إزاي !

وحلال ولا حرام مش فارقة معاك !

" في هذه اللحظة يدخل المعلم وفا ، اللص وتاجر المخدرات الشهير ، وهو رجل وسيم وأنيق ، وله شارب مرسوم ، يرتدي بدلة ثمينة ، وبجواره صبيه "

حمام " يومئ للمعلم وفا " :

هو ده بقى إللي حاسبها صح الصح ، وحسبته ماتخرش المية

إنعدام ضمير على أصوله صحيح ،

بس منزه نفسه ابن اللذينا ، وعايش عيشة الملوك .

" المعلم وفا يشرح لصبيه أمرا مهما باهتمام شديد ، لا يسمعه أحد ، ويبدي صبيه انزعاجا شديدا .

في هذه الأثناء تظهر " قمر " فتاة الحارة الجميلة في البلكون "

حسن " كأنه يحدثها " :

قمر !!

وحشتيني

حمام :

قمر وهي أحلى من القمر

محمود " يغمزه ليسكت وهو ينظر لحسن بحذر "

حمام " غير مبالٍ "
تفتكروا بنت زي قمر دي ترضى تتجوز واحد مننا ،
حتى لو هي رضيت ، أبوها يرضى وهو خاله الجنيه !؟

حسن " متحمسا "
وليه لآ !؟
مالنا يعني
إحنا شباب والمستقبل قدامنا

حمام :
مالنا !؟
فقرا ... أو فقريين إللي تختاره إنت
إللي زي قمر تستاهل إللي يستتها
إللي يفطرها حلويات ، ويغديها مشويات ، ويعشيها شيكولاتات

محمود :
أسكت ياحمام ، وراع شعور صاحبك يا أخي

وبعدين النصيب غلاب .

حمام :
النصيب إحنا إللي بنختاره ، وبنروح له برجلينا
أو بمعني أصح بجيوبنا ،

" مستهزءا "
أو هو إللي بييجي لنا علشان يدينا فوق دماغنا

حسن " هيمانا " :
الحب
الحب يعمل المعجزات
الحب يخلي الاتنين يتحملوا الصعب علشان يبقوا مع بعض .

حمام " ساخرا وكأنه يفكر":
الكلام ده سمعته في كام فيلم عربي ياربي !؟
كام فيلم !؟
زمن المعجزات إنتهى ياحبيبي ، فوووق لنفسك
إحنا في زمن الفلوس
معاك قرش تسوى قرش

حتى ماعدش حد بيسأل جايب فلوسك منين أو إزاي !

محمود " يقلده " :
برضه الكلام ده سمعته في كام فيلم هابط !؟
كام فيلم هابط !؟

ده في نظر إللي زيك بس
إللي على أستعداد يضحوا بكل القيم علشان يبقوا أغنيا .

حمام :
قصدك إيه باللي زيي دي
مالي !؟
مش أد المقام ولا إيه ؟
وإللي يسمعك كده يحسب إنك آخد الدكتوراه

محمود :
ولا عمرها كانت بالشهادات
المهم تكون إنسان ، إنسان وبس
ودي أكبر شهادة ممكن يحققها الـ بني آدم .

" يسمع مزيكا الموالد ، ويظهر مجموعة دراويش في ذكر وتمايل مصطنع ، وفي وسطهم فتاة عشرينية فائقة الجمال ، تلبس جلبابا أبيض وإيشاربا أخضرا ، وكوفية خضراء .

ما إن يراها الجميع حتى وقفوا مذهولين بجمالها وأنثوتها ،والموكب يمر والكل مشدوه "

" ستـــار "

" المشهد الثاني "

" نفس الساحة ، في الجانب يظهر الدراويش لعمل حلقة ذكر ، وفي الجانب الآخر حسن ومعه قمر "

حسن :

وحشتيني ياقمر

يا أجمل من القمر

قمر :

وإنت كمان وحشتني يا سي حسن

حسن " مداعبا " :

تااني !؟

سي حسن تاني !؟

مع إنها طالعة من بوءك زي العسل

قمر " في خجل " :

عاوز تقول لي إيه يا سي حسن

قبل ما أبويا يرجع

دا لو شافني معاك ها يقطعني .

حسن :

ها يقطعك ليه بس ؟

ما هو عارف إننا لبعض من صغرنا

وهو متفق مع أبويا الله يرحمه وقاريين الفاتحة

قمر :

الظروف بتتغير يا سي حسن

حسن :

ظروف إيه إللي تغيرت يا قمر ،

أبويا مات وضروفنا المادية إتغيرت !!

ولا ظهور قريبكم إللي سافر الخليج كام سنة وراجع محمل شنط وفلوس !؟

قمر :

وأنا ذنبي إيه بس ؟

ما أنت عارف أبويا !

حسن :

ما كانش كده .... إيه غيره !؟

قمر :

الهدايا الغالية إللي بيتجيلنا ،
والشقة اللوكس إللي عملها ،
والمشاريع إللي أتفقوا يعملوها مع بعض

حسن :
مشاريع !؟
والوعد إللي بينه وبين أبويا الله يرحمه !؟
إتحسب من ضمن الخساير !؟

قمر :
هو إعتبر لما أبوك مات يبقى ما وفاش وعده

حسن " ساخرا في ألم ":
صحيح ، يمكن مات مخصوص علشان يهرب من وعده
ولا يمكن كان وعده مع الموت أقوى من وعده مع أبوك !

قمر " بسذاجة " :
أنا عارفة بقى
وبعدين هو بيقول إنه لسه قدامك ييجي عشر سنين على ما تتخرج من الجامعة وتشتغل وتكوّن نفسك

حسن :

ما هو على ما تكملي تعليمك إنت كمان ، أكون كوّنت نفسي

قمر :

ما هو أنا مش ها أكمل تعليمي

صحيح ياسي حسن ، يعني هو التعليم ها يفدني بحاجة !؟

حسن :

طبعا التعليم هايفيدك

ها يخليكي كفء لتربية أولادنا تربية كويسة ،

وممكن تتوظفي ويبقى لك مرتبك وتحققي استقلاليتك

وتكوّني شخصيتك المؤثرة في المجتمع

قمر " كمن لم تفهم " :

يعني إيه مجتمع يا سي حسن

حسن :

يعني الناس والعيشة والبلد

قمر " في سذاجة " :

تقولشي أنا إللي ها أصلح الكون !

حسن :

لكل إنسان هدف من حياته ، وكل جيل بيؤثر في لحظته الآنية ، ويسلم الراية للجيل إللي بعده ، علشان نخلي بلدنا أحسن بلد في الدنيا .

قمر " بجهل " :

أهو إنت إللي قلت أهو

الآنية .. خدناها في سنة رابعة
إللي هي المواعين يعني

ما هو الست مالهاش غير بيتها برضك ياسي حسن

ومطبخها مملكتها ،

الله ينوّر عليك

حسن " في أسف " :

المواعين !؟

فعلا

قمر " في فرحة المنتصر " :

يعني إنت موافق يا سي حسن

حسن :

موافق على إيه ؟

قمر :

إني أتجوزه

حسن :

يعني إنتم مستنيين موافقتي !!

الظاهر إنكم رتبتم كل حاجة خلاص

بس إنت جاية تبرئي ذمتك من دبحي

قمر :

مش بإيدي والله

حسن :

لا بإيدك

لأنك لو كنت عاوزاني كنت كملت معايا الرحلة ، مهما كانت صعبة وطويلة

علشان كده مش ها أزعل عليك

يمكن ها أزعل على نفسي ، بس أوعدك مش ها أطول في الزعل وها أكمل مشواري إللي بدأته بك ، ولكن ها أكملة من غيرك

قمر :

النصيب يا سي حسن

حسن " في حزن " :

النصيب

الشماعة إللي بنعلق عليها خطايانا

" في هذه اللحظة تعلو مكبرات الصوت بمديح الدراويش ،

وتنسحب قمر بهدوء ، ويعود حسن لصديقيه على المقهى وهو في حالة حزن "

المنشد :

ياحبيبي

يامحمد

يا طبيبي

يا رسول الله

" يكررها وباقي الدراويش يتمايلون على النغم يمينا ويسارا ،

المنشد يدّعي الخشوع وينظر لأعلى نصف مغمض ليراقب السيدات في الشبابيك والبلكونات ، وتظهر قمر في البلكونة وكأن شيئا لم يكن ، وعندما يراها المنشد ، تأخذه الجلالة ويقفز في حركات مراهقة "

المنشد " مغيرا الإنشاد " :

يا غزال ياغزال

العشق حلال

" يكررها ، حتى ينتبه لذلك أحد الدراويش كبار السن ، فيضربه على قفاه "

المنشد " عائداً لخشوعه المصطنع " :

ياحبيبي

يامحمد

يا طبيبي

يا رسول الله

" وتظهر الدرويشة الجميلة وتتوسط الحلقة وتتمايل معهم يمينا ويسارا ، فيقف جميع من في الساحة في ذهول "

النشد " مكررا " :

يا حبيبي

يا محمد

يا طبيبي

يا رسول الله

" تسقط الدرويشة في حركة تمثيلية ، مدعية الإغماء من الوجد ، فيسرع إليها الجميع يلامسون جسدها ويحتضونونها بحجة إفاقتها مرددين ألله أكبر ، الله أكبر ، إلا حسن ومحمود مستنكرين ما يحدث ، وعندما تلاحظ الدرويشة ذلك ، تنظر لحسن وتخرج لسانها لإغاظته ، وتغمز بعينها "

محمود " مداعبا " :

إبعت

ربك بيقطع من هنا

ويوصل من هنا

" ستار "

الفصل الثاني

" المشهد الأول "

" نفس الساحة ، الدراويش يجلسون في حلقة يأكلون ، الدرويشة الحسناء وأمها قصيرة القامة والبدينة جدا "

الأم :

يابت ياعبيطة ،

شوّقي ولا تدوّقي . ده مبدأنا على طول

ماتبقيش خايبة وتتنئسفي أسفتي

الدرويشة " تختلس النظر لحسن ":

بأقولك إيه يامّا ، إطلعي من نافوخي شوية .

وبعدين يعني !

طالما كان مبدئك ، خبتي ليه

يعني كان نفعك !؟

الأم :

الزمن غير الزمن ، والناس غير الناس
وإنت غيري ، إنت جميلة وكلك أنوثة ،
علشان كده كبارات البلد ها ياكلوك بعنيهم .

الدرويشة :
خلاص كفاية عنيهم تاكل ، إياكش تشبع ،
مع إن العنين الفارغة عمرها ما تشبع م الحرام ،
بأقولك إيه يامّا
بلا كبارات بلا صغارات فضيها سيرة واسكتي بقى لا أسيبلك الحلقة وأمشي ، ولا أسيبلك المولد بحاله
" لنفسها "
أنا ما صدقت أحس بالإحساس الغريب ده إللي عمري ماحسيته قبل كده ناحية حد !

" لأمها "
سيبيني أعيش زي البني أدمين شوية ، وأحس زيهم

الأم :

بني أدمين إيه يابت !؟

هم فين البني أدمين دول !؟

شاوري لي عليهم كده ، أصل عمري ما شوفتهم

يوكنوش مخلوقات جديدة ع الكون ياختي !!

الدرويشة " تختلس النظر لحسن "

إنّبي يامّا تفصلي شوية

وحياة سيدنا الولي

الأم " في ضحكة ساخرة " :

الولي !؟

يابت دا إحنا دفنينه سوا

ويبقى سيدك إنتي

" تشير بيدها في يأس "

وبعدين إنت حرة يا أمّه ، أنا نصحتك كتير ،
بلا خيبة ، أنا يعني ها أعيش لك العمر كله !؟

الحق عليا إني عاوزة تعمليلك قرشين حلوين يرحموك من التنطيط في الموالد والأضرحة ،
تتغدي عدس ونابت ، وتتعشي مش حار نار ،
حوّشي لك قرشين واشتغلي بعد كده على نضيف ،
تختاري إللي يعجبك مش إللي تعجبيه .

الدرويشة " بسخرية ":
هى هى هى
وهي دي العيشة إللي على نضيف !؟
إنت بتستعبطي يا أما
ولا شكلك كده !

الأم :
جتك خيبة ، فقرية

" تخرج "

الدرويشة " لمحمود " :
بأقولك إيه ، يا اسمك إيه

محمود " يهرول إليها في لهفة " :
محمود ، إسمي محمود
" يعدل هندامه "
آه وحياة النعمة
" يلاحظ نظرها لحسن ، فيشير إليه في استنكار "
حسن ، اسمه حسن برضو هههههه ،
تشابه أسماء ،
أصل اسم حسن يشبه محمود شوية ،
اسم الله عليه في الجامعة ، غاوي علم بعيد عنك
وعايش في أحلام رومانتيكية

الدرويشة :

أحلام روبابيكيا !؟

يالهوتي

مالقاش غير الروبابيكيا يحلم بيها !؟

محمود :

روبابيكيا !؟

آه روبابيكيا ، والله عندك حق

حتى الاسم يليق عليها أكتر

الدرويشة :

يعني ما ينفعش يلبسها يا أخويا ؟

محمود :

بالعكس

دا لابسها أوي

والغريبة إنها مريحاه

الدرويشة " تتجاهل محمود تماما ، وتتجه لحسن " :
اسمك حسن ؟

حسن : يومئ برأسه نعم

الدرويشة :
إنت لبست أحلامك كتير ليه يا أخويا لحد ما هلهلت
وبقت روبابيكيا !؟

حسن :
روبابيكيا !؟؟
لاااا .. إنت فهمت غلط
مش روبـ.....

الدرويشة :

بلا غلط ، بلا صح

إنت ماعندكش حد يغسلها لك ويكويها !؟

حسن :

هي إيه إللي يغسلها ويكويها !؟

حضرتك فهمت غلط

أسمها رومـ...

الدرويشة :

أنا عارفة بقى

ما هو صاحبك ده برجل لي مخي ، وهو مش ناقص برجلة .

" تومئ بعينيها لبلكونة قمر "

بتحبها !؟

حسن " متلعثما " :

إيه .. !؟

مين ..!؟

الدرويشة :

ما تخبيش عليا

أنا شوفتك واقف معاها

حسن " في أسف " :

كنت

بس دلوقتي خلاص ، كل شيء راح لحاله

الظاهر كنت طول السنين دي بتضحك عليا ،

أو جايز أنا إللي كنت عبيط وباضحك على نفسي

الدرويشة :

لأ يا أخويا

ماتقولش كده
الحب مش بمزاج النفر مننا
وما هوش بالزراير برضه ،

حسن :
ولا يتشحت برضه !

الدرويشة :
وبرضه مش بخطرنا نختار مين نحب ، ولا إمتى
ولا بمزاجنا نقدر ننسى و نقول خلاص
ده قدر ومكتوب .
ويمكن هي مغصوب عليها ، ومش بإيدها حاجة

حسن :
مغصوب عليها !؟ .. جايز
ما عدتش تفرق .
طالما قبلت وقدرت تسيبني بعد العمر ده كله

يبقى ما عدتش تفرق .

الدرويشة :
طب ماتقعد معاها وتتفاهموا ،
يمكن تقدّر حبك لها ، وتضحي هي !

حسن :
ما افتكرش إنها تضحي
ما هي الحياة مش سيبانا في حالنا ،
بتيجي عند مرحلة معينة ، وتدينا فوق دماغنا ‘
وتحط حواجز عالية بينا وبين أحلامنا ،

الدرويشة " تحاول نطقها صحيحة " :
آه
الأحلام الروبـ ... الرونـ .... الرومـ ..
حسن :
" يضحك بأسىً ساخر "

أحلامنا إللي طلعت روبابيكيا فعلاً ،
والشاطر بس هو إللي يعرف يتخطى الحواجز دي ،
يعني لازم يبقى سوبر مان
أو حتى طرزان .

الدرويشة " ضاحكة في بساطة " :
هي هي هي
يوه ، جاك الهنا يا سي حسن ، ضحكتني ،
بس إنت يا أخويا معاك إللي أحسن من سوبر مان وطرزان ،
معاك أخلاقك وتعليمك ، يخلّوا أي بنت تتمناك .

حسن " ساخراً " :
أخلاقي !؟
علمي !؟
طب إيه قولك إن هم دول السبب إللي ضيّعها مني

الدرويشة " تظهر جمالها " :
يا أخويا
مافيش حاجة بتضيع إلا وربنا يعوضك غيرها ،
ويمكن تبقى أحسن منها .

حسن " متجاهلا " :
المسألة مش بالبساطة دي !
حاجة تروح وييجي غيرها ،
ده ممكن في الحاجات إللي بتتباع وتُشترى من الأسواق ،
إنما مش في البشر ،

الدرويشة :
والنبي يا أخويا في كل حاجة ،
الدنيا ما بتوقفش لحد

حسن :

ده عمر طويل عدى علينا وإحنا لبعض ،
فتحنا عنينا على الدنيا وإحنا مع بعض ، حلمنا مع بعض و كان المفروض نحقق أحلامنا دي مع بعض ،

الدرويشة :
ومين عارف **!؟**
مش يمكن ربنا عمل كده علشان يدّيك فرصة تحقق أحلامك .

حسن :
دي سنين طويلة من الطفولة وكل ذكرياتنا مع بعض ،
اتحفرت جوايا ، ومش من السهل أفرّط فيها ،
ذكريات أصبحت في تكوين روحي ووجداني ،
كل ده إصطدم بالواقع المر ،
وما بقاش له قيمة قصاد شقة وهدايا ،

الدرويشة :

الدنيا طول عمرها عاملة تمن لكل حاجة !
مافيش حاجة فيها ببلاش

حسن :
ووعود وفاتحة يشهد عليها ربنا ، إتحسبوا خساير مقدماً لمشاريع أبوها .

الدرويشة :
طب ما تضحي شوية يا أخويا
" بغيرة "
بدالك بتحبها أوي كده
ده إنت قلبك بيتحرق يا عيني !

حسن :
أضحّي !؟
أضحّي بإيه !؟
بأخلاقي ولا بأحلام مستقبلي !؟

الدرويشة :

يوه يقطعني

الظاهر إني لبخت !

حسن :

وليه هي ما تضحيش بسنتين تلاتة تنتظرني آخد شهادتي وأشتغل !؟

الحب إللي يخليك تضحي بكل حاجة وأولهم إنسانيتك عمره ما يعيش ،

هايتقلب لنقمة تصيب الكل .

الدرويشة :

عندك حق يا أخويا

الحب لو حاجة عكرته ، عمره ما يصفى تاني

حسن :

وأنا مش ملاك ،
ماحدش في الدنيا دي كلها ملاك ،
وأنا زيي زي الناس ، ممكن أغلط ،
وممكن أشتهيك " يقترب منها "

الدرويشة :
لا يا سي حسن ،
خللي صورتك الحلوة جوايا ما تشوهاش ،
حسن :
ليه !؟
إشمعنى أنا يعني !؟

الدرويشة :
الله يسامحك ، أنا مقدرة حالتك ،
و أنا عارفة إن طريقنا مش واحد ،
بس سيب لي صورتك وسيرتك الحلوة أعيش عليهم بقية عمري .

حسن :

بكره تنسي ،

هاتروحي مولد تاني ، وتقابلني إللي أحسن مني .

الدرويشة :

دا أنا عمري ما قابلت ولا ها أقابل راجل زيك ، ولا حسيت بحد زي ما أنا حاسة بيك .

حسن " يتراجع في خجل " :

أنا آسف

ماتزعليش مني

أنا بس حبيت أثبت لك إن ماحدش ملاك ،

والمثالية وَهْم

حتى أنا وَهْم .

الدرويشة :

يا كبد أمك يا حبيبي !

دا إنت مقسوم نصين ،

نص عاوز يعيش صح ، ويعمل كل حاجة صح ،

والنص التاني شايف قدامه الغلط هو إللي بينجح ، وبيوصل للي عاوزه

لأنه مايهموش يدوس على إللي يعترضه ،

بس إوعى تفقد إيمانك بنفسك .

حسن " متألماً في حركة تمثيلية " :

إيماني بنفسي **!؟**

هذه هي الدنيا

وهذا هو الواقع

ياسيدتي الدرويشة .

الدرويشة " مطأطأة " :

عارفة تقصد إيه ،

عارفة إنك تقصدني أنا ،

وإني زيي زيهم ، بأظهر عكس حقيقتي .

حسن :

من غير زعل ،

مش هي دي الحقيقة برضه !!؟

الدرويشة :

بس إنت ما تعرفش حياتنا إزاي !

ولا إيه إللي وصلني لكده !

دي مهنتي إللي ما أعرفش غيرها ، ورثاها عن أمي ، وأمي ورثاها عن أمها لآخر المشوار .

حسن :

مش مبرر

دايما دي الشماعة إللي بتعلقوا عليها أعذاركم .

الدرويشة " متجاهلة قوله " :

وكمان ما تعرفش إن كل الحلقة دي بتسترزق من ورايا ، النقطة بتيجي علشاني ،
ومن غيري كل الناس دي تموت م الجوع .

حسن " ساخراً " :
شماعة تانية ،
بس في ثوب البطولة والتفردية .
ما كل شحط من دول يشتغل
دا الواحد منهم يجر عربية كارو !

الدرويشة :
دي الحقيقة البسيطة إللي ما أعرفش غيرها ،
ولا هم إدوني فرصة أعرف غيرها .
" في توسل "
إديني إنت الفرصة إللي باتمناها طول عمري ،
خدني لأي مكان بعيد عن الجو الموبوء ده ،
وأنا أعيش لك خدامة تحت رجليك .

حسن :

الراجل المحترم ما يبقاش عاوز خدامة ،

بيبقى عاوز واحدة تساوي الدنيا كلها ،

وتغنيه عن الدنيا باللي فيها ،

حضن ودفا وأمان .

الدرويشة " تطأطئ في خجل " :

ها أكون لك كل دول وأكتر .

حسن :

إزاي !؟

وإنت نفسك عاوزة إللي يعوضك عن كل إللي شوفتيه في حياتك ،

ويداوي كل المر إللي مرّيتي بيه !

إحنا الاتنين شبه بعض .

الدرويشة :

لا ياسي حسن اسم الله عليك ،

أنا فين وإنت فين !؟

حسن :

صدقيني

إحنا الاتنين شبه بعض ، بس كل واحد وشه في إتجاه مختلف ،

الدرويشة :

إنبي يا أخويا بالراحة عليا ،

وقولي كلام أفهمه

حسن :

أنا باظهر إللي جوايا من غير كدب ، أو قولي من غير تجميل ، علشان كده مش نافع مع الناس .

وإنت بتخفي كل الحلو إللي جواك وتظهري العكس ،
فالكل بيطمع فيك ويبان لك إن العالم كله وحوش .

الدرويشة :
وهم البني آدمين إيه غير وحوش **!؟**
أنا ماشفتش طول حياتي غيرك بس والباقي وحوش

حسن :
إحنا الاتنين فرضت علينا الدنيا ظروف أقوى مننا ،
وصفات مش عارفين نعيش بيها وسط الناس ،

الدرويشة :
آهي عيشة والسلام .

حسن :
و خليتك تمشي في طريق ما ينفعش أمشي فيه .

الدرويشة :

خلاص أمشي انا في طريقك .

حسن :

هاتقابلنا نفس الصعوبات .

الدرويشة :

إزاي !؟

حسن :

يبقى لازم أضحي بمبادئي ومستقبلي ، وأشتغل علشان أصرف عليك .

الدرويشة " متعجلة " :

ها أصرف أنا .

حسن :

شوفتي !؟

رجعنا لنفس النقطة إللي بدأنا منها ، مع تغيير الشخصيات !

" مطيباً خاطرها "

كان نفسي تكوني إنت إللي قابلتك في أول حياتي ،

ياريت كل الناس لها قلب دهب زي قلبك ،

كانت حاجات كتير إتغيرت ،

ويمكن كانت التضحيات ساعتها يبقى لها قيمة .

" يدخل حمام متعجلا كمن يبحث عن شخص تائه "

حمام :

هو إنتي هنا

وأنا إللي قالب عليك المولد !؟

الجدع ده " يقصد حسن "

من غير مايبذل أي مجهود ، تلاقيهم حواليه زي الفراش ،

والغريبة إنه مش مهتم غير بقمر الزمان والمكان

يدي الحلق للي بلا ودان

أرزاق

الدرويشة :

إنت تاني !؟

إنت عاوز مني إيه يا جدع إنت ؟

حمام :

يعني تفتكري ها أبقى عاوز إيه !

كللك مفهومية

الدرويشة :

مفهومية !؟

أنا بقى ماعنديش مفهومية

وحل عن نافوخي بقى

حمام :

ليه بس ياقمر

ولا بلاش قمر دي لاتجيب لنا مشاكل

" ينظر لحسن الذي جلس على المقهى "

دا الحكاية سهلة أوي

هانقعد مع بعض شوية ، بعيد عن الناس وعيون الناس

بعيد عن المولد وعيون المولد

بعيد عن الزحمة ...

الدرويشة " مكملة بسخرية " :

وعيون الزحمة

حمام :

هاهاها

حلوة

الدرويشة :
دا بعينك

حمام :
ليه بس ياجميل
دا أنا هاخدك في مكان هادي ورايق
ولا حد ها يشوفنا ولا حد ها يحس بينا
كل إللي ساكنين هناك في حالهم
ومش شاغلهم مشاكلنا ولا أحلامنا

الدرويشة :
والمكان ده فين بقى
دا ولا في الجنة

حمام :

ماهو على أبوابها ،

أو على أبواب جهنم ، الله أعلم ، كل واحد وعمله بقى

.

التُرَب

دي مبنية جديد ، والمدافن إيبييه ، شرحة

و ترد الروح

الدرويشة :

ترد الروح !؟

كانوا الميتين صحيوا

ويعكننوا عليك عشتك إن شا الله

حمام :

حلوة

فكري كده ، يعني الميتين ها يعملوا إيه بالمباني

الجديدة لوحدهم !؟

دول حتى ماكانوش ساكنين في زيها وهم عايشين

الدرويشة :
إنت مستكتر عليهم موتتهم كمان !؟
خلاص روح شاركهم فيها
أهم يونسوك

حمام :
ما أروحش غير وإنت معايا يا قمر
مايبقاش للقعدة معنى من غيرك

الدرويشة :
حتى القمر في زمانكم بقى مكانه التُرب !؟
إخص على أيامكم

حمام :

ماتحبكهاش أومال
القاعدة ها تحلى بيك
أهو أنا أجيب حتتين لحمة من التايا ،
على حتتين لحمة من عندك
" يمثل بيديه إيماءات جسدية "
والقاعدة تحلو
قبل ما نودّي اللحمة التلاجة .

الدرويشة :
" تفهم إيحاءاته فتجري خارجة "

محمود :
بطّل بقى يا أخي العك ده
إنت إيه !؟

حمام :

بأقولكوا إيه إنت وصاحبك
خليكوا إنتم في المثالية بتاعتكم
وسيبوني أنا للمهلبية بتاعتي .
يعني جت عليا أنا ووقفت

محمود :
تقصد إيه ؟

حمام :
أصلكم مش فاهمين حاجة

حسن :
طب فهمنا يا ابو العريف

حمام :
عارف إنك بتتريق عليا

بس ها أفهمك
كل المولد متفق معاها

حسن :
متفق معاها على إيه ؟

حمام " لمحمود " :
صاحبك ده عبيط ولا بيستعبط
يعني مش فاهم !؟
تقابلهم طبعا

حسن :
تقابلهم ليه

حمام " مندهشا ":

حسن :
فين طيب ؟
ماهي قدامهم ليل نهار

حمام :
في المقابر
على روقان
وبعدين ماتلزمش ليل نهار
هي تلزم بالليل بس

حسن :
إشمعنى المقابر

حمام :
علشان سكانها
ناس في حالهم

يعني لمن شاف ولا من دري

حسن :

لا حول ولا قوة إلا بالله

حتى حرمة المكان وهيبة الموت مالهمش أي إعتبار !؟

وبعدين هي تقبل كده ليه ؟

حمام :

قصدك تقبل المكان ولا الفعل !؟

حسن :

الفعل طبعا

حمام :

الفلوس ياصاحبي

الفلوس سبب التضحيات والضحايا

حسن :

بس البنت شكلها خامة كويسة

محمود :

أمها

والظروف

ودي مهنتهم إللي مايعرفوش غيرها

حسن " متعجبا " :

في المقابر !؟

يعني مافيش حرمة للأموات !؟

محمود :

يعني كانوا بيراعوا حرمة الأحياء ، لما يراعوا حرمة الأموات !!

حسن :

وإنت بقى ياسي حمام ، هاتجيبلها الفلوس منين ؟

ما إحنا عارفين إللي فيها

حمام :

يا ابني إللي تجيبوا الريح تاخده الزوابع ،

تربيزة القمار موجودة

حسن :

يعني حتى الفلوس حرام

حمام " يضحك بسخرية " :

علشان ما أبقاش ارتكبت ذنب ،

فلوس حرام راحت في حرام

نبقى خالصين ، وأطلع أنا منها .

حسن :

جاهل ، وحاسبها غلط .

حمام :

والنبي خليكوا أنتم في المثالية ،

وسيبوني لما أشوف ها أدبر الفلوس إزاي .

" يظهر شخص من الشواذ ، ويجلس بالقرب منهم "

محمود :

إحدف

أهي كملت

" للشخص في تذمر "

إيه دا يا حيوان ؟

إنت بتعمل إيه ؟

إنت ها تتحرش بيا ولا إيه !؟

الشخص :

هو أنا جيت جنبك يا إنت !؟

" موجها لحمام بحنية "

هو أنا كلمته يا اسمك إيه !؟،

ولا بيتلكك

ولا يكونشي بيتلكك !؟

حمام " هامسا "

سيبك منهم وخليك معايا أنا

دول ناس بتوع لا مؤاخذة مبادئ

الشخص :

مبادئ !؟

يعني إيه مبادئ يا حبي !؟
أصلي أول مرة أسمع الكلمة دي
يعني بتتاكل ولا بتتشرب !؟

حمام :
لا بتتاكل ولا بتتشرب
دي حاجة كده بعيد عننا إسمها ضمير
مع كل حاجة بينقح عليهم

الشخص :
بينقح عليهم !؟
ماهو ده المطلوب

حمام :
لا لا
إنت فهمت العكس

دا بينقح عليهم لو جم يعملوا غلط

الشخص :

أهو ده الغلط ذات نفسه

حمام :

ياعم سيبك منهم

دول من فجرهم عاوزيني أبقى زيهم

وأسيب ما لذ وطاب

الشخص :

والله إنت شكلك عسل

وها نفهم بعض بسرعة

حمام :

مافهمنا بعض خلاص

" بصوت المنتصر "
فُرجت

" يخرج هذا الشخص ناظرا لحمام ، وبعده يلحقه حمام "

" تظهر الدرويشة و تخرج وكأنها تهرب من مطاردة .
ثم يظهر الشيخ الشحات يحتضن كيسه بلهفة ومعه صبيه ،
ويظهر المعلم وفا وهو يحاول إقناع صبيه بأمر مهم ، والصبي يمعن في الرفض ، المجذوب يمر بعصبية بالمبخرة "

محمود :
موووووولد
وصاحبه غايب

" ستار "

" المشهد الثاني "

" الليلة الكبيرة ، الميدان الرئيسي للمسجد ، يظهر في الخلفية تياترو على مسرحه راقصة تعرض جسدها بطريقة استفزازية ، بجواره تربيزة صغيرة للمقامرة بالزهر ، حولها مقامرون ، بجوارها حلقة ذكر "

الشيخ الشحات " لصبيه " :

خد بالك منها كويس ياولا ، عينك ماتنزلش من عليها .

أنا ها ألفها بطريقتي ، وأجهزهالك تمام ،

" موشوشا "
وتاخدها ع المقابر الجديدة وأنا ها أحصلك .
أنأ ها آمنك عليها لغاية ما آجي .

الصبي :
هئ هئ هئ
ما هو إنت عليك في اللف يا آبا الحاج ،
أستاذ ، وماجابتكش ولادة
هئ هئ هئ
في الحفظ والصون لحد ما تييجي ، وتاخدها في حضنك ويرتاح بالك
هئ هئ هئ

الشيخ :
إخرس يا حمار
لا حد ياخد باله ويطمع فيها .

الصبي :

ما الكل طمعان يا آبا الحاج ، بس كل واحد طمعان بطريقته

الشيخ :

طيب يا فالح ، عاملي فيلسوف وإنت حمار ،

إسمع ، عليك تأمن عليها كويس في مدفن معتبر ونضيف ،

ياللا إنت بسرعة ، وخد بالك لا حد يقطرك .

الصبي :

اطمن وما تعتلش هم خالص ياآبا الحاج ،

دا أنا حويط أوي .

الشيخ :

وأنا ها آجي في ديلك على طول ، بس علشان ماحدش ياخد باله ،

ويعرفوا إللي فيها

هي هي هي

الصبي :

وها يبقى لي نصيب يا آبا الحاج !؟

ولا زي العادة تاكل اللحمة الحمرا لوحدك ، وتسيب لي الشغت والنابت !؟

الشيخ " متلجلجا "

لأ إزاي !؟

هو أنا عمري حرمتك من حاجة !؟

لازم يبقى لك نايب برضه

" لنفسه "

بس دي بالذات ماتنفعش القسمة

" لصبيه "

بس خد بالك إنت بس لا حد يشقطها منك .

الصبي " لنفسه " :
والنبي فيه شيخ يقول يشقطها !!
دا إنت شيخ منسر

الشيخ :
يالا خدها واسبقني علشان ماحدش يشك في حاجة ،
دا إحنا في الليلة الكبيرة ولازم الناس يشوفوني .

الصبي :
حاضر يا آبا الحاج
فورررريرا

" يخرجان معا "
" وتظهر الدرويشة الهاربة ، في تخفٍ وحذر "

الدرويشة " وكأنها تخاطب حسن روحياً " :

ساعدني ....

ساعدني

" تخرج ، ويخرج حسن وراءها ، ثم يعود بعد قليل"

" ويظهر المعلم وفا وصبيه ، وحسن ومحمود يتجولان في المولد وسط الزوار "

المعلم وفا :

يا واد ما تخافش ،

ماهي زي كل مرة

إيه الفرق بس !؟

الصبي :

لااااااا

مش زي كل مرة ، المرة دي مختلفة !

" بخوف "
ما ليش في دي يا معلم
أنا عندي عيال عاوز أربيهم

المعلم :
واللي جاب سيرة عيالك إيه بس
و دخلهم إيه بالموضوع !؟
بالعكس بقى ، دا أنا هاعملك المرة دي عمولة كبيرة أوي .
والحكاية ما فيش أسهل منها ،
أنا إللي ها اعمل كل حاجة ،
ها أخطفها وأحطها لك في شوال ،
وكل إللي عليك تاخدها المقابر تخبيها هناك ،
علشان لما يكتشفوا إختفائها أكون موجود في وسطهم ، فما يشكوش فيا .
وبعدها ها أحصلك على طول ، وشكرا

الصبي :
لااااااا
وألف لا
ما ليش في كده ، مش للدرجة دي
أنا أكلها بقة أنا وعيالي ولا أعملش كده أبدا ،
أنا مستقيل يا معلم .

المعلم " يضحك ساخرا " ك
مستقيل !؟
فاكر نفسك بتشتغل في الوزارة يا ابن الهبلة !؟

الصبي :
ولو
أنا أبقى ابن هبلة بصحيح لو طاوعتك ،
أخطفها وهي جاية لسيدنا الولي !؟
لاااااا

وألف لا

أنا ها أقوم م الفجر أدور على شغلانة شريفة أأكل منها عيالي إن شا الله عيش حاف ،

ومش ها أعمل حاجة حرام تاني .

وكله إلا دي كمان !

المعلم :

فقري طول عمرك ،

ياواد دي ما بتجيش غير في السنة مرة

الصبي :

ولو

إن شا الله عنها ما جت تاني .

لاااااا

وألف لا

المعلم :

ياعبيط

دا كل إللي إنت ها تعمله إنك تاخدها وتروح تخبيها في التُرب لحد ما الليلة تخلص

عشان ماحدش يشك فيا

الصبي :

هأو

ويشكوا فيا أنا

المعلم :

يشكوا فيك !؟

إنت أصلا نكرة يا ابن الهبلة وماحدش هاياخد باله من غيابك ولا حضورك من أصله .

الصبي :

نكرة نكرة

بس ما أعملش كده أبدا ،

وأروح من ربنا فين ؟
أنا مستقيل يا معلم .

المعلم :
تاني مستقيل !؟
" بلهجة المديرين "

ماشي ياعم ، إنت مستقيل ، وأنا ما قبلتش إستقالتك
لحين توفير البديل
" يعود للهجته "
يا واد الوقت ضيق
ما فاضلش غير كام ساعة وكل شئ ينتهي ونبلغ المراد
وابقى إستقيل بعدها

الصبي :
لو مش ها تقبل إستقالتي ، ها أعمل خلع

المعلم " ضاحكا " :

خلع ؟

لا هو إنت مراتي يا ابن الهبلة ؟

ها ها ها

الصبي :

لا يامعلم

يعني ها أسيبك واخلع ، ومش ها تشوف وشي تاني ،

بعد الجرأة دي ، أنا خفت أوي ،

ومن شدة خوفي ، قررت أتوب وإن شا الله أشتغل في الفاعل ،

وها أسيب لك الحارة خالص بالـ فيها

المعلم :

جتك خيبة وإنت فقري مش وش نعمة ،

أنا قبلت إستقالتك .

" يخرجان "

" تدخل الدرويشة وتنظر لهما في خوف ، وتنظر لحسن و تخرج هاربة "

" محمود وحسن على المقهى ، والنداء الشهير لهاشم الجرسون "

محمود :

البنت ها تتهبل عليك ،

ونظرتها عاوزة تقول لك حاجة ،

وكأنها بتستنجد بيك .

حسن :

طريقها غير طريقي

بكره المولد يخلص هنا ، ويبتدي في مكان تاني ،

وتقابل ناس تانيين ، وسط مقابر تانية ،

هي حياتها بين القبور

وأنا عاوز أعيش بين الأحياء .

محمود :

بس البنت بتحبك .

حسن :

بتحبني !؟

مرة واحدة !؟

الحب دا عالم كبير أوي يا محمود

مش ممكن يختصر في نظرة ، ولا يمكن نوصفه بكلمة ،

وبعدين مش يمكن إهتمامها بيا جزء من خططها للفت نظر المريدين إللي يقدروا يدفعوا .؟

إللي زي دي حياتها كدب في كدب ،

تظهر بمظهر الدراويش ، وهي في الحقيقة .....

محمود :

مش يمكن تتوب على إيديك ؟

حسن :
المذنب إللي عاوز يتوب بيتجه لربنا مباشرة ،
ومعاه نيته الخالصة وعزيمته .
غير كده ماحدش يقدر يساعده .

" يدخل حمام شبه منهار "

حمام :
خسرت كل فلوسي
لازم ألعب تاني وأعوض خسارتي .

حسن :
ماحدش بيعوض خسارته م القمار يا حمام
إحمد ربنا إنها جت لحد كده ،

وفوق بقى لمصلحتك .

حمام " بغضب " :
مصلحتي !؟
مش وقتك خالص
" يخرج مطواة ويفتحها في شر "
لازم أعوض خسارتي و إلا ها أدبحهم قصاد فلوسي .
" يتجه لتربيزة القمار "
" يدخل الشيخ الشحات وصبيه "

الشيخ :
كله تمام ياولا زي ما اتفقنا
خدها يالا واسبقني ع التُرب ، وأنا ها أحصلك

الصبي " متلجلجا " :
في الحفظ والصون يا آبا الحاج ،

أنا طوع إيديك طول عمري يا سيدنا

الشيخ :

ما أنا طول عمري باعتبرك زي ابني

الصبي " لنفسه " :

ابنك !؟

وإنت بتاكل اللحمة لوحدك وتسيب ابنك !؟

دا إنت تبقى أب ظالم .

الشيخ :

ياللا بقى ماتضيعش وقت

الصبي :

حاضر ياسيدنا

ماعدتش ها أضيع وقت .

" يخرجان "

حسن :
حمام ها يعمل مصيبة اللية دي ،
وها يودي نفسه في داهية
على حاجة ما تستاهلش .

محمود :
هو حر
إحنا ياما نصحناه ، وما سمعش النصيحة ،
عقله فى راسه

حسن " لائما ":
يعني نسيبه !؟
لازم نلحقه قبل ما يعمل مصيبة

" يجري ناحية تربيزة القمار "

" يدخل مخبرين يهاجمون المقامرين ، يهرب الجميع ، ويمسكون بحسن "

محمود :

يادي المصيبة

إللي بيلعبوا قمار هربوا ، وإللي رايح ينقذ صاحبه هو إللي اتمسك ويبقى متهم !

" المخبرون يسحبون حسن لقسم الشرطة بخيلاء المنتصرين ، وسط صمت و ذهول الجميع "

المجذوب :

الكل شادد حيله

ولا دايم غير وجهه الكريم

مش فاهمين

في سكره

وها يفوقوا بكره

وكله ها يبان

يا ترى مين إللي عليه العين ... ياللا بان وعليك الأمان

حيْ ....

مدااااد

صوت مجهول :

صندوق النذور بتاع الجامع اتسرق

" ستار "

الفصل الثالث

" الساحة خلف المسجد ، بعد المولد بفترة ، محمود وحمام على المقهى "

هاشم " روتيني " :

وعـ عـ عـ ندك و و و احد بـ بـ بـ بيبس

حمام :

ما اطمننتش على حسن ؟

محمود :

لسه جاي من عنده

من يوميها وأنا بأحاول أقنعه إن ماحصلش حاجة تستاهل زعله وعزلته ،

والضابط نفسه بعد ما كان مش مصدق حسن ، بعدها إقتنع إنه إنسان متعلم وأخلاقه كويسه
حتى وبخ المخبر

حمام :
أكيد متأثر باللي حصل ،
إنسان حساس ، وبرئ ، مالوش أي ذنب
مع إنه سوء تقدير وفهم من المخبر .
لكن معلش
أنا السبب في كل ده ولازم أعتذر له
لأني حاسس بالذنب ناحيته ،
كان جاي ينقذني من عمل مصيبة ، قوم أنا أجري وأسيبه من غير ما أنبهه
يااه
دا أنا ندل أوي .

محمود :

بصراحة ندالة منك .

حمام :

بيبقى الواحد ساعتها تفكيره مشلول ، ما بيحسبهاش .

وهو من حسن نيته مش مدي خوانة ، ومش واخد حذره .

محمود :

كنت حذره !

أو حتى شدّه وإنت بتجري !

حمام :

الواحد ساعتها مابيحسبهاش

و إللي زيي بيبقى عارف إنه بيعمل حاجة غلط ، ومعرض للقبض عليه ،

علشان كده بيبقى حذر وعينه صاحية على للي بيدور حواليه .

" يدخل حسن في شكل مكتئب ، ولحية غير حليقة "

محمود :

حسن !!

أيوا كده ياصاحبي ، أخرج للدنيا ولحبايبك

حسن :

للدنيا !؟

فين هي الدنيا !؟

دي !؟ " مشيرا بقرف "

في المكان ده !؟

إللي مافيهوش ولا حاجة صح

محمود :

هي دي حياتنا إللي ماشوفناش غيرها !

حسن :

دي **!؟**

إللي مافيهاش ولا لمحة من لمحات الحياة

وسط المقابر

مقابر الناس يوقروها ، ويسافروا ليها بلاد ، ويناموا في أي مكان وياكلوا أي أكل

ومقابر الناس تهينها ويعملوها وكر لكل حاجة غلط .

محمود :

ما هو ربك ما بيسيبش

حمام :

هو ما عرفش إللي حصل ؟

حسن :

إيه إللي حصل !؟

حمام :

الشيخ الشحات فضل يجمع طول السنة في النذور من الناس ، بحجة إطعام زوار مسجد مولانا ،

ويطعم المساكين والمقاطيع ،

وكان بيستغل جهل الغلابة واحتياجاتهم

إيش ما بتخلفش ونفسها في حتة عيل ،

وإللي رزقه على أده ، ونفسه يسافر علشان ربنا يفرجها عليه ،

وإللي نفسها تتجوز بعد ما عنست ،

وهلم جرا

خد عندك بقى كل أحتياجات البشر الغلابة

حسن :

قصدك الجهلة

عاوزين وسيط بينهم وبين ربنا ، فيروحوا للشحات اللص علشان يتوسط لهم عند سيدنا الولي ، علشان يتوسط لهم عند ربنا

جهل وكفر والعياذ بالله

محمود :

أهم أخدوا عقابهم

حسن :

معروف إنه كل سنة بيعمل كده ،

والناس بتديله برضاهم وبجهلهم

هم إللي يستاهلوا

وإيه الجديد !؟

محمود :

جمع مبلغ كبير جدا السنة دي ، وحطه في كيس ،

وعلشان يبعد عنه شكوك ،

ويوهم المتبرعين إنه صرف الفلوس ،

وإدى الكيس لصبيه يخبيه له في المقابر البعيدة

وهو يظهر للناس إنه معوش فلوس خلاص وكلها اتصرفت ، بيعمل حساب المولد الجاي

تخطيط أبالسة

وقال له ها أحصلك آخر الليلة وياخد الغلة ويختفي كام شهر على ما ييجي ميعاد التحصيل للموسم الجديد

حسن :

وبعدين !؟

إيه إللي حصل ؟

حمام " يضحك بشماتة " :

إللي حصل ما كان ع البال ولا ع الخاطر

الواد صبيه ، إللي كنا فاكرينه أهبل وعبيط

طمع في الشيلة كلها

وبخطة إنتقامية أخدها وقال يا فكيك

وماحدش عارف له طريق جُرّة

حسن " يبتسم بسخرية " :
أحسن ، يستاهل اللص
يعني كل السنين دي وما شبعش !؟

محمود :
دا حصل له لطف والعياذ بالله ،
الظاهر السبوبة كانت كبيرة أوي
" ساخرا "
معذور

" يدخل الشيخ الشحات وقد رثت ملابسه واتسخت ، وقد حدث له خبل "

الشيخ :

ماحدش شاف الواد الصبي بتاعي ؟
أصل معاه أمانة ،
أصله عبيط وخايف يكون تاه ، ومش عارف يلاقيني
قلت له روح وها أحصلك
أم رااح ومعاه الحصالة
خدها وكت
" بحركة بهلوانية "
يا ابن اللعيبة !!
وكان عامل فيها عبيط
دا أنا إللي طلعت عبيط
هي هي هي
آه والله
أنا عبيط ، وحمار كمان
لا لا لا
أنا حمار عبيط
" وخرج وهو يرددها وكأنه يركب حمارا "

حسن :
واضح إن المولد السنة دي كان مليان أحداث
سمعت برضه عن المعلم وفا ،
إيه حكايته راخر ؟

محمود :
دا بقى إللي حكايته تقشعر الجسم بصحيح

حسن :
إزاي ؟

محمود :
أتاريه كان بيرسم الرسمة الكبيرة ، في الليلة الكبيرة ،
ويهبش الهبشة الكبيرة يا عمي والعالم كتيرة

حمام :
يا سلام على جبروته !

إيه دا مافيش قلب !؟
بس أخد عقابه هو كمان
وأي عقاب !!

حسن :
ما تحكي يا ابني منك له
حصل إيه بالتفصيل ؟

كان مرتب يسرق صندوق النذور بتاع الجامع في آخر الليلة الكبيرة ،
علشان يكون مليان لآخره
وعارف إن السنة دي النذور بالهبل علشان صيانة الجامع

حمام :
وصبر لحد الناس ما راحوا يصلوا الفجر ،
وراح شايل الشيلة

ولا من شاف ولا من دري .

حسن :

يااه

وجاله قلب يعملها إزاي !؟

أتاري الواد صببيه كان رافض وهو بيحاول يقنعه ،

وكان جسمه بيتنفض كل ما يحاول معاه

والله الواد ده فيه الخير

ربنا يتقبل توبته ويهديه .

حمام :

ما هو فلت بعمره

بسبب نيته للتوبة

حسن :

وإحنا إللي كنا فاكرين إنه عاوز ياخد له البنت إياها !

محمود :

راح خباها في الترب

وروح نام كأنه ما عملش أسود عاملة ممكن إنسان يعملها

حسن :

وبعدين ؟

محمود :

أهل بيته صحيوا على صويته بطريقة هستيرية ،

مش عارف يتحرك ولا عارف ينطق ،

واتحول بقدرة قادر لكائن هلامي مش عارف يتحكم في أي حاجة في جسمه ،

حسن :

وطبعا قالوا ده حصل من بركة سيدنا الولي

وإن هو إللي انتقم منه !؟

محمود :

والناس كل واحد بكلمة ، وكل واحد بتفسير ،

بس الكل داير حوالي مولانا الولي إنه جاله في المنام

وقال له إنت بتسرقني ؟

وضربه على دماغه

ومن ساعتها وحصل له إللي حصل

حسن " مستغربا " :

وإنتم مصدقين الكلام ده برضه !؟

حمام :

طبعا

وهو فيه غير كده !!

حسن :

الراجل اتصدم بالوهم

محمود :

ماهم الدكاترة قالوا كده فعلا .

ونصحوه يرجع الفلوس كلها علشان سيدنا الولي يسامحه

بيعالجوه بالوهم برضه .

حمام :

وده حقيقي

لما رجع الفلوس ، إتحسن شوية ،

بقى بيعرف يمشي لوحده

وبدأ ينطق ، صحيح لسانه تقيل ،

ولكن أحسن من الأول

" يدخل المعلم وفا ، يجرجر رجليه بصعوبة ، ويتحكم في جسمه بعناء "

حمام :

إزيك يا وفا

وفا :

و و و فا حـ حـ حاف يا ابن الكـ كـ كلب ،

أ أ أنا كنكنكنت سيد الحـ حـ حارة .

حسن " يشير لحمام بالصمت " :

إزيك يا عم وفا

ألف سلامة عليك

طمني على صحتك .

وفا :

عـ عـ عال أوي

محمود" يناغشه " :

حقا ضربك على دماغك يا عم وفا ؟

وفا :

لـ لـ لـ لأ ممما ضربنيش

أاانا لـ لـ لما نمت

جـ جـ جالي ففففي المنام

لـ لـ لونه أسسسسسود غطيس

" يضغط على كلمة غطيس للتعبير عن شدة السواد "

ولـ لـ لابس عممممة كبيييرة

ورررراكب حححصان

محمود :

وبعدين راح ضاربك

وفا :

لـ لـ لا ييييياحمار

أأأنا قوللللت لك ممما ضرررربنيش

ههههو ششاور عليا بصببببباعه ببس

هووو ششاور عليا بصببباعه بس

" خرج وهو يردد العبارة الأخيرة "

" يدخل عمال فراشة يحملون زينة ولمبات ملونة وأعلام "

محمود :

خير يا شباب

شاب من العمال :

عقبالكم يا أفندية

ده فرح الست قمر

" وانهمك في عمله "

" محمود وحمام ينظران لحسن في مواساة "

حسن :

كده قفلت دومينو

" وخرج دون كلام "

محمود :

هانسيبه كده ؟

هو هايلاقيها من إيه ولا من إيه ؟

حمام :

سيبه شوية لحد ما يهدا

محمود :
لازم نخرجه من إللي هو فيه

حمام :
طبعا

" يرجع حسن يحمل حقيبة سفر "

محمود " في لهفة " :
إيه دااا !؟

" تظهر الدرويشة تحمل بقجة "

الدرويشة " لحسن " :
جميلك على راسي ، عمري ما هانساه ،
أنقذتني من إللي طمعانين فيا ،

وأوتني في بيتك ،

حسن :
أي حد مكاني كان هايعمل كده

الدرويشة :
واتحملتني إنت وستي الحاجة ،
إللي كانت أحن عليا من أمي ،
وعاملتني وخافت عليا زي ما أكون بنتها
وطمنت أمي ،
وعرفتها إني ها أحصلها بعد المولد

حسن :
إنت تستحقي الخير .

الدرويشة :
متشكرة أوي .

عمري ما ها أنساك

" تخرج والجميع في ذهول "

حمام :

رايح فين يا حسن إنت كمان وسايبنا

دا أنت أدنا في السن صحيح ، بس كأنك أخونا الكبير
أو حتى أبونا إللي قلبه علينا .

إحنا من غيرك نتوه

حسن :

خارج للدنيا

بعيد عن المقابر وعن الناس إللي عايشين جواها
وعايشة جواهم ،

إللي عايشين فيها ومؤمنين بيها وببركتها

هم أصلا دواخلهم عبارة عن مقابر .

رايح أحارب الدنيا ، علشان أكسبها وأكسب آخرتي ،

علشان أحقق أحلامي إللي ربنا خلقني علشانها

محمود وحمام " معا " :

واحنا ؟

حسن :

إللي عاوز يعيش ، ييجي معايا ،

ها نجاهد فيها

وها نتعب

بس ها نعيش زي البني أدمين

وها نحقق إنسانيتنا

حمام :

إتعودنا على هنا

بقينا زي السمك في المية

حسن :

براحتكم

بس أنا لازم أأب على وش المية

ماعدليش حاجة هنا أعيش علشانها

وأنتم ها نتقابل

ها أزوركم وتزروني

بس أبعد عن المجاذيب والمهاويس

حمام :

وها تروح فين ؟

حسن " ساخرا " :

وسط مجاذيب ومهاويس على شكل تاني

" يخرج "

وينزل الستار "